الأدب الشعبي حدود العلاقة

د فاطمة الزهراء بوديسة

2.0 ماي 2024

قائمة المحتويات

وحدة 3

مقدمة 4

I - حدود العلاقة بين الأدب الشعبي وغيره من المصطلحات المشابهة والفنون المتقاربة. 5

II - علاقته بالأدب الرسمي 6

III - علاقته بالثقافة الشعبية 7

IV - علاقته بالفلكلور 8

خاتمة 9

وحدة

هذا الدرس موجه لفائدة طلبة ماستر 2 تخصص أدب جزائري ومن أهدافه العامة أن يكون الطالب قادرا على:

1. المقارنة بين الأدب الشعبي والفنون المجاورة له وفهم طبيعة العلاقة القائمة بينهم والقدرة على التفريق بينها.
2. التعرف على بعض مكونات وأجزاء الأدب الشعبي الجزائري.
3. إدراك أهمية الأدب الشعبي للكثير من الحقول المعرفية التي تبحث في الإنسان

مقدمة

سعى الإنسان منذ القدم إلى إشباع احتياجاته النفسية وفي مقدمتها الحاجة إلى الشعور بالأمان والتقدير فعمل على التجذر في بيئة مكانية وتمسك بمسعى الانتماء إلى جماعة شعبية كما سعى إلى تلبية رغبته في التعبير عن تجاربه وعن وجدان جماعته وقيّمها العليا ونظمها الحاكمة. ومع مرور الزمن وتأثير الفضاءات وتفاعل العلاقات وتباين التجارب وتعدد الرؤى والانطباعات أنتجت كل جماعة شعبية تراثها الخاص بها والذي يعبر عن روحها وعن هويتها الثقافية وخصوصيتها الاجتماعية التي تكفل لها فرادتها وتمايزها عن بقية الجماعات الأخرى.

ويعتبر الأدب الشعبي ممثلا في فنونه القوية وأشكاله التعبيرية جزءا أساسيا من هذا التراث وبات البحث فيه من منطلق أكاديمي ضرورة ملحة وليس ترفا علميا لأنّه يصب في صلب البحث في القيم الفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية التي تشكل هوية الشخصية الوطنية التي باتت مهددة من تيار العولمة والرأسمالية لذا فتوثيق هذا التراث والبحث فيه من أجل صيانته وضمان صموده واستمراره هو واجب ومسؤولية علمية تقف وراءها الاحتاجات النفسية ذاتها التي دفعت الإنسان الأول إلى التكتل والتفاعل وهي الحاجة إلى الانتماء وإثبات الذات.

I

حدود العلاقة بين الأدب الشعبي وغيره من المصطلحات المشابهة والفنون المتقاربة.

1. مقدمة

تتوسع علاقة الأدب الشعبي وتمتد جذورها لتصل بينه وبين لآداب والفنون المجاورة له وحتى غير المجاورة وذلك يعود بالأساس إلى وجود مواطن التقاء عديدة واهتمامات مشتركة وسنكتفي فيما يلي بالمجالات المجاورة الآتية:

علاقته بالأدب الرسمي

المقصود بالأدب الرسمي هو الأدب الفصيح الذي ينتمي للثقافة العالمة ويمثل الأدب السلطوي المركزي في مقابل الأدب الشعبي الذي ينتمي للثقافة الشعبية ويصنف ضمن الآداب الهامشية ورغم محاولات الخطاب الايديولوجي الواحد لتغذية الثنائية الضدية التصارعية بين الأدب الرسمي والأدب الشعبي إلّا أن جوهر العلاقة بينهما هي علاقة تكاملية مثلها مثل ثنائية الليل والنهار، الذكر والأنثى، الشمس والقمر في ظاهرها علاقة تضاد، لكن في العمق هي علاقة تكامل غياب أحدهما يشكلّ نقصا وعسرا في الحياة.

III علاقته بالثقافة الشعبية

يعتبر الباحثون الثقافة الشعبية كمعادل تاريخي وحضاري وعقائدي وأيديولوجي وثقافي واجتماعي للهوية الشعبية في أوسع معانيها. والحفاظ عليها وصيانتها هو في حقيقة الأمر حفاظ على الهوية الشعبية وصيانتها.

وللثقافة الشعبية شقين، شق مادي وشق روحي. يشمل الشق الأول كل ما هو مادي من آثار وفنون تشكيلية وصناعات وأزياء تقليدية وأكلات شعبية

وحفلات وطقوس ورقص إلى غير ذلك والجزائر-كما هومعروف- غنية زاخرة بالتنوع الثقافي. أمّا بالنسبة للشق الثاني فتندرج ضمنه العادات والتقاليد وكل أشكال التعبير الشعبي التي تمثل خطاب الجماعة الثقافية.

انطلاقا مما تقدم يمكن القول أن العلاقة القائمة بين الأدب الشعبي والثقافة الشعبية هي علاقة الجزء بالكل حيث يمثل الأدب الشعبي الشق الروحي المعنوي من الثقافة الشعبية

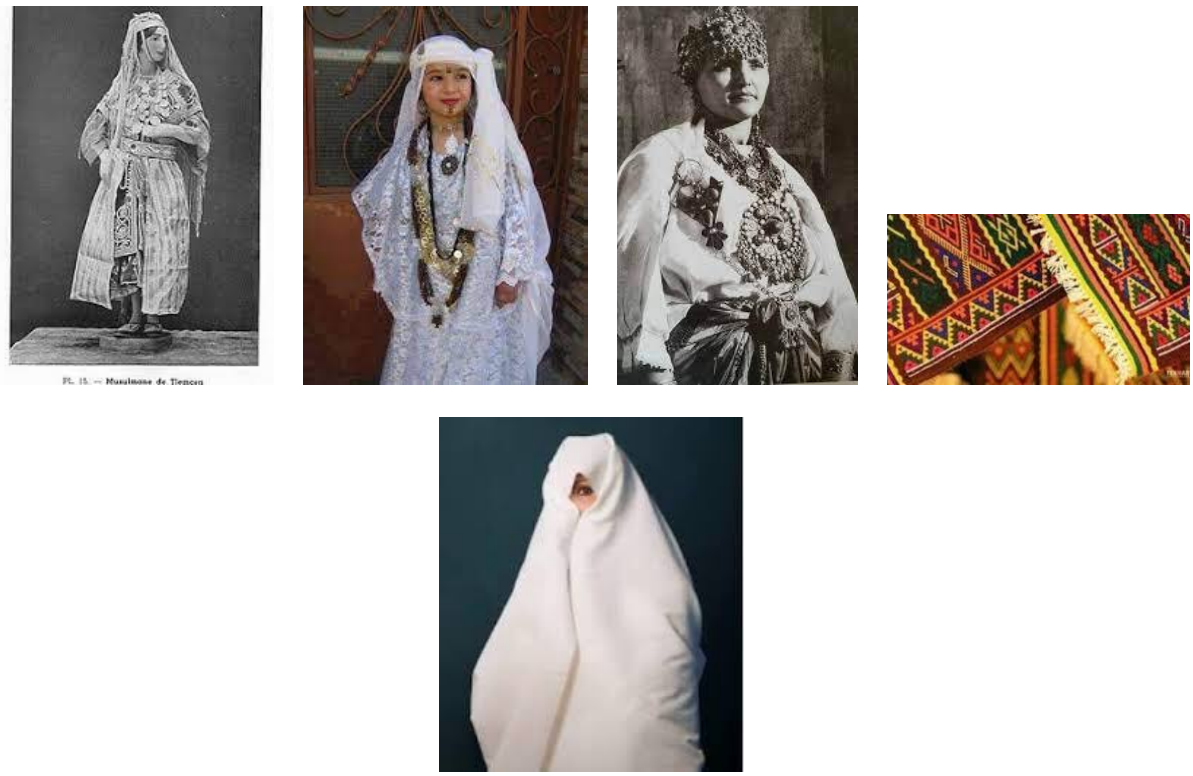

صور الثقافة الشعبية

علاقته بالفلكلور

يعتبر الباحثون الفلكلور الإطار الثقافي والمعرفي الذي يهتم بالبحث في التراث الشعبي أي أنه العلم الشعبي المأثور الذي يضم كل الأشكال المأثورة التي تستخدم الكلمة إضافة إلى المعتقدات والخزعبلات والعادات والرقصات وفنون التشخيص الشعبي ومنه يمكن القول أنّ الأدب الشعبي كان في البداية مرحلة من مراحل الفلكور الذي توسع فيما بعد ليشمل كل المنجزات الشعبية سواء كانت مادية أو روحية وبهذا يصبح الفلكلور مساو للثقافة الشعبية وعلاقته بالآدب الشعبي هي علاقة جزئية..

صورة 1 بعض مشاهد من موضوعات الفلكلور

خاتمة

نستخلص في الأخير أنّ الأدب الشعبي ليس منفردا بذاته وليس أدب القاع أو أدب العجائز كما يحلو للبعض نعته، بل هو أدب يتميز بالشمولية المعرفية والغنى الثقافي فهو مصدر يستلهم منه الكثير من كتاب الأدب الرسمي ومنبع يستقي منه الكثير من الباحثين في المجال النفسي والأنثروبولجي والاجتماعي وكل المجالات التي تهتم بالوعي الجمعي وتتخذ من الإنسان وانتاجاته الروحية مادة للبحث.